بين إبادتين ووهج حرية لا يزول
خيوط الربط بين التاميل وفلسطين

لينة ميعاري، فلسطين

إن الواقع السياسي للعالم الاستعماري الإمبريالي الرأسمالي المتوحش الذي نعيشه يشكل ظروفاً وجودية موجعة تقوم على تجريد المستعمَرين والمضطهَدين والمستغَلين من الإنسانية. وما يواجهه الفلسطينيون اليوم ما هو إلا الوجه العاري لمنظومة التوحُّش السائدة في هذا العالم. في مواجهة منظومة التوحُّش، يتعدَّى العنف الثوري كونه أداة للتحرر، ليشكِّل ذواتاً متمردة رافضة لواقع العنف ومتحرِّرة منه ومن موقعها فيه. ومن وحي لقاء جمع فلسطينيين وتاميليين، ومن أوجاعهم وتطلعاتهم التي لا تخبو نحو التحرر، يشكِّل هذا النص محاولة أولية لتتبُّع خيوط الربط بين تاميل إيلام (التاميل) وفلسطين. إن هذه الخيوط لا تختزل بأدوات وتكتيكات محوهم وإبادتهم بل تحيل كذلك إلى تضامنهم ونضالهم من أجل الحياة الحرة والتي تشكل وهجاً غير قابل للانطفاء. فخلال اللقاء الذي عقد منتصف العام 2025 لتناول النضالات التحررية والتضامن بين الشعوب، تكشفت روابط ظاهرة وخفية بين التاميل وفلسطين، كان اللقاء مشبعاً بآثار عنف الإبادة في نفوس الحاضرين. فالمشاهد والشهادات الصادرة من فلسطين عموماً، ومن غزة تحديداً، للتدمير الشامل والقتل والأسر والتعذيب والأشلاء المتناثرة والأجساد المجوَّعة والنزوح المتكرر... استثار في وجدان التاميليين أوجاع الإبادة التي تعرَّضوا لها في العام 2009 حين شنَّت قوَّات الحكومة السيريلانكية حرب إبادة للقضاء على حركة نمور التاميل التي قادت نضال التاميل لعقود ساعيةً لاستئصالها ومعها شعب التاميل وتطلُّعاته السياسية نحو التحرر والاستقلال.

الحياة الوجدانية للعنف

على هامش اللقاء، اجتمعت فلسطينيتان ومقاتلتان سابقتان في نمور التاميل ومترجم حول طاولة للحديث عن سنوات القتال التي خاضها التاميل ما بين الأعوام 1983 و2009. روت إحدى المقاتلات، بابتسامة خجولة وإيماءات تشي بحنين للذات المقاتلة التي سكنتها ذات يوم، شذرات عن بدايات التحاقها بمعسكرات التدريب التي دشَّنت انخراطها في القتال في صفوف الحركة. بدا انضمامها لنمور التاميل طبيعياً بالنسبة لفتاة عايشت العنف القمعي والاضطهاد الذي عاناه شعبها. ورويداً رويداً، تحرَّرت إيماءات جسدها، وانبثقت من أعماقها قوة سحرية أثناء حديثها عن إصرارها حينها على الانخراط في أشكال أكثر اشتباكاً وخطراً في مواجهة العدو. خلال

حديثها، سألت الفلسطينيتين: هل كنتنَّ مقاتلات؟ وكأنها بسؤالها تحاول استكشاف إن كانت الفلسطينيتان قد اختبرتا معنى القتال للدفاع عن شعبهن. أجابت الفلسطينيتان، بارتباك: كلا نحن كاتبات. وفي لحظات انتظار ترجمة الكلمات التي ردَّت بها المقاتلة باللغة التاميلية، تداعت إلى مسامعهن مقولة من وحي غسان كنفاني تفيد بأن "الكلمات هي تعويض صفيق وتافه لغياب السلاح وأنها تنحدر أمام شروق النساء الحقيقيات." لكنَّ ردَّ المقاتلة، كما ورد في الترجمة، أشار إلى أنه خلال انخراطهن في القتال شكَّلت أسماء مقاتلات فلسطينيات بارزات مصدر إلهام بالنسبة لهن.

لم تكن روايات مقاتلات نمور التاميل حول انخراطهن في القتال غريبة على كثير من النساء اللواتي اخترن أن يكنَّ مقاتلات في حركات تحرر شعوبهن. فعلى الرغم من إدراك العقل الليبرالي للمقاتلة الأنثى كـ"حالة شاذة"، فإن النساء يشكلن حوالي 30٪ من الحركات المسلَّحة حول العالم. هؤلاء المقاتلات، اللواتي تركن تفاصيل حياتهن العادية واخترن خوض حياة تتمحور حول تحرير شعوبهن، لم يشغل بالهنَّ سؤال "لماذا تختار النساء العنف سبيلاً للمقاومة؟" فالخيار، على الرغم من تحدياته، يبدو بديهياً بالنسبة لمن شكَّل العنف القمعي ظروف وجودهن ونسيج حياتهن. في كتابها **جعلها راديكالية: لماذا تختار النساء العنف** والذي يتتبَّع النساء المقاتلات في صفوف حركات ثورية في سيريلانكا وإريتريا وكولومبيا، تقول الكاتبة التاميلية نيمي جورياناثان إن العنف، بالنسبة لها وللنساء اللواتي تتبعت تاريخهن، هو ببساطة واقع سياسي.[1]

من تاميل إيلام إلى فلسطين: إبادتان وسط جدل حول عقيدة مكافحة التمرُّد

يدرك أبناء الجنوب العالمي أن حياتهم وتطلعاتهم لا تشكِّل بالنسبة لمنظومة التوحُّش والمنخرطين فيها أبعد من أدوات ودلائل للجدل حول منظومات السيطرة والقمع والمحو الناجعة. ينعكس ذلك في الجدل حول الدروس المستفادة من حالة التاميل في الحالة الفلسطينية، وتحديداً تكتيكات القضاء على نمور التاميل وتطبيقاتها في غزة.

حركة نمور تحرير تاميل إيلام المعروفة بـ"نمور التاميل"، التي انخرطت فيها المقاتلتان أعلاه، نشأت في سبعينيات القرن الماضي وشكَّلت إحدى أبرز التنظيمات التاميلية المسلَّحة الساعية إلى تحرير الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة سيريلانكا الذي تقطنه غالبية تاميلية في مواجهة الاضطهاد والقمع الذي واجهوه من قبل الدولة ذات الغالبية السينهالية. يعود وجود التاميل في سيريلانكا إلى القرن الثامن عشر حين استجلب المستعمرون البريطانيون التاميل الهندوس من جنوب الهند كعمال في المزارع الاستعمارية، ومع مرور الوقت تضاعف عدد التاميل ليشكلوا ما يقارب 13٪ من سكان سريلانكا.

كما في أماكن أخرى في عالم الجنوب، أدَّت السياسات الاستعمارية إلى عداوات بين المجموعات العرقية. وعقب الاستقلال عن البريطانيين في العام 1948، عمل السياسيون السنهاليون، الذين يشكِّلون الغالبية، على تأسيس تفوق السنهالية البوذية في تكوين دولة سريلانكا (التي كانت تسمى بين الأعوام 1948-1972 بـ"سيلان") والتي

تضمُّ ثلاثة مكونات أساسية، وهي: السينهاليون والتاميل والمسلمون الذين يتحدَّثون اللغة التاميلية. وقد تجلَّى تفوُّق السنهالية البوذية في السياسات التمييزية على أساس العرق واللغة في كتابة الدساتير، ما جعل المجتمعات غير السنهالية مهمَّشة ومسحوقة. دأبت الحكومات السيريلانكية المتعاقبة على اضطهاد التطلعات السياسية والثقافية للتاميل وقمعها باستخدام العنف المباشر والمقونَن. وفي المقابل، بدأ الحراك السياسي للتاميل بالمطالبة بالحقوق ثم بإدارة ذاتية تطوَّر تدريجياً إلى مطالب الانفصال وإقامة كيان تاميل إيلام المستقل.

كردٍّ فعل على استخدام العنف في مواجهة مطالبهم السياسية، تبنَّت التنظيمات التاميلية المتعددة الكفاح المسلَّح في وجه الموجات المتتالية من القتل وتدمير الممتلكات وتهجير التاميل عن أراضيهم من قبل سنهاليين مدعومين بقوات الأمن الحكومية وتحديداً بعد مذابح تموز/ يوليو الأسود في العام 1983 التي راح ضحيتها 3000 تاميلي إضافة إلى نهب وحرق ممتلكاتهم في جنوب البلاد ذي الغالبية السنهالية، ما أدَّى إلى نزوح عشرات الآلاف من التاميل.[2]

تعود بدايات تشكُّل حركة نمور التاميل إلى بداية السبعينيات، وقد اتَّخذت مسمَّاها الرسمي في العام 1976. لم تكن حركة نمور التاميل التنظيم المسلح الوحيد، فقد عملت إلى جانب تنظيمات تاميلية مسلحة عديدة، لكنها تحوَّلت في بداية الثمانينيات إلى التنظيم الأبرز في حركة التحرير التاميلية كممثل شرعي للوطنية التاميلية الساعية للتحرر.[3] بنت الحركة جناحاً عسكرياً مهيكلاً ومعقداً ترافق مع جناح سياسي وشبكة عالمية. ضمَّ الجناح العسكري قوات برية وجناح الاستخبارات وجناح البحرية ووحدة الكوماندوز الانتحارية "النمور السود" وقوات جوية ووحدة الحراسة وغيرها. كما ضمَّ التنظيم العسكري نساءً في الأجنحة كافة. ومع مرور الوقت، قسَّمت حركة نمور التاميل وحداتها العسكرية تدريجياً حسب الجنس، وأصبحت الوحدات النسائية المنفصلة ضمن قيادة نسائية كتلك المسؤولة عن ألوية المشاة النسائية ووحدة الاستخبارات النسائية. وقد جاء الفصل بين كوادر نمور التاميل من الذكور والإناث تماشياً مع الثقافة التاميلية القائمة على الفصل بين الجنسين في الحياة المدنية التاميلية.[4]

في العام 1983، صعَّدت حركة نمور التاميل، بقيادة فيلوبيلاي برابهاكاران، من حرب الغوار والهجمات المسلَّحة، بما فيها تكتيك عمليات تفجير المقاتلين أنفسهم في معاقل العدو. وقد استفادت الحركة من مصادر التسليح والمصادر المالية المتدفِّقة من جاليات التاميل المتواجدة في الهند وفي الغرب. تمكَّنت حركة نمور التاميل من السيطرة على مناطق واسعة تتضمَّن السيطرة على حدود مناطق تاميل إيلام وإقامة نظام محاكم وقوات شرطة وإدارة مدنية فاعلة فيما يشبه دولة تقدِّم كافة الخدمات المدنية.

تخلَّلت سنوات القتال الطويلة للحركة ضدَّ القوات الحكومية السيريلانكية بين الأعوام 1983 و2009 تدخُّلات من قوى إقليمية وعالمية. كما شهدت تلك الفترة اتفاقاً لوقف إطلاق النار المؤقَّت الذي توسَّطت فيه الهند، وأدَّى إلى نشر قوَّات حفظ السلام الهندية في الجزيرة بين الأعوام 1987-1990. كما أسفرت مفاوضات جرت بين نمور التاميل والحكومة السيريلانكية، بوساطة نرويجية، إلى وقف إطلاق النار بين الأعوام 2001 و2006.

في أواخر العام 2006، وبالتزامن مع قرار الحكومة السيريلانكية التي جاءت في نهاية العام 2005 برئاسة ماهيندا راجاباكسا بشنِّ حرب لا هوادة فيها للقضاء على الحركة، شنَّت القوَّات الحكومية هجمات عسكرية ألحقت هزائم بنمور التاميل وأفقدتها السيطرة على مواقعها. وفي العام 2009، تمَّ اغتيال قائد النمور برابهاكاران وعديد من القادة والمقاتلين، وحشر نمور التاميل في منطقة ضيقة، واستُخدمت تكتيكات مميتة ضدَّ شعب التاميل أدَّت إلى قتل وسجن وتعذيب وتهجير عشرات الآلاف. في السنوات الأخيرة من حربها الإبادية ضدَّ نمور التاميل، أمطرت الحكومة السريلانكية الأراضي التي يسيطر عليها نمور التاميل بالقذائف، وسيطرت الحكومة على جميع الأراضي باستثناء شريط صغير من الأرض يسكنه حوالي 300 ألف تاميلي، والذي أعلنته مرة أخرى منطقة حظر إطلاق نار. ومن ثم، وتحت أنظار العالم أجمع، أقدمت الحكومة السريلانكية على قتل التاميل عشوائياً في مناطق حظر إطلاق النار نفسها التي زعمت أنها آمنة. ومنعت وصول المساعدات الإنسانية، وقصفت خطوط توزيع الغذاء والمستشفيات، بما في ذلك تلك التي يديرها الصليب الأحمر.

تشير الأمم المتحدة إلى أنه وخلال المراحل الأخيرة من الحرب، قتلت الحكومة السريلانكية بين 40-70 ألف مدني تاميلي، وهي أعداد لا تزال الحكومة السريلانكية تنكرها، في حين أن عدد الضحايا أعلى بكثير، وتصل بحسب ناشطي التاميل إلى 140 ألفاً. وبعيداً عن جدل أعداد الضحايا، فإن ما يهمُّ هو نيَّات وإمكانات استخدام العنف المميت والإبادة التي ارتكبتها الحكومة السيريلانكية ضدَّ التاميل بهدف استئصال حركة مقاومة التاميل بتواطؤ دولي بعد وسم الحركة بـ"الإرهابية"، وإبادة الشعب بطريقة ممنهجة تهدف إلى إحداث صدمة تتغلغل في وعيه ليتنازل كلياً عن الإيمان بفكرة المقاومة والتحرير.

تناول بعض الباحثين والقانونيين الإبادة المنهجية التي ارتكبتها الحكومة السيريلانكية بحق التاميل، وأبرزهم فرانسيس بويل، وهو أول شخص يحصل على حكم من محكمة العدل الدولية في لاهاي استناداً إلى اتفاقية الإبادة الجماعية، وذلك في قضية الإبادة الجماعية التي حدثت على يد الصرب في البوسنة والهرسك. كتب بويل أنه منذ العام 1983، قامت دولة سريلانكا/ سيلان السنهالية بإبادة ما يقرب من 150 ألف تاميليّ، وأن التاميل في جزيرة سريلانكا هم ضحايا إبادة جماعية وفقاً لاتفاقية العام 1948 حول منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. وكون التاميل الذين يعيشون في سريلانكا ضحايا إبادة جماعية، فهذا يعزز ويدعم حقهم في تقرير المصير بموجب القانون الدولي، بما في ذلك إقامة دولة تاميل إيلام المستقلة الخاصة بهم. وفي هذا السياق، انتقد بويل الأمم المتحدة والدول والجهات الفاعلة في المجتمع الدولي التي فشلت في منع ذلك، والذي اعتبره بويل تواطؤاً في الإبادة الجماعية.[5]

وإضافة إلى الجدل القانوني حول الإبادة التي لم يجرِ منعها، حازت هزيمة حركة نمور التاميل على اهتمام الاستراتيجيين العسكريين للقوى الإمبريالية، حيث أثارت الاستراتيجية الاستئصالية المميتة المستخدمة للقضاء على نمور التاميل جدلاً واسعاً في أوساط الباحثين فيما يسمَّى "حروب مكافحة التمرُّد Counter-insurgency"، علماً بأن مكافحة التمرُّد، والتي تشكل عماد الحروب الاستعمارية والقمع، تعرَّف بوصفها حرباً غير متناظرة تخوضها

قوة عسكرية ضدّ محاربين غير نظاميين مدعومين من السكان المدنيين. وفي غمرة الجدل حول مكافحة التمرُّد، اعتبر البعض أن استراتيجية "مكافحة التمرُّد" السيريلانكية، المرتبطة بحكومة راجاباكسا، قدَّمت نموذجاً مختلفاً عن عقيدة "مكافحة التمرُّد" الأمريكية كما طُبِّقت في العراق وأفغانستان. في هذه الحالة، تمَّ تعريف العقيدة السيريلانكية بأنها اعتمدت عناصر محددة تشمل وجود إرادة سياسية مزمعة على القضاء على حركة التمرُّد، وتجاهل النقد المحلي والدولي المتعلِّق بالضحايا المدنيين، وإحكام السيطرة على الإعلام، ورفض المفاوضات وأي وقف لإطلاق النار، والتركيز على استهداف القادة الميدانيين. وقد دعا البعض أمريكا لتبنّي هذا النهج.[6]

قورنت عقيدة مكافحة التمرُّد السيريلانكية ("المرتكزة على العدو" والقائمة على مفهوم الأرض المحروقة والعنف المميت الذي يهدف إلى هزيمة العدو بأسرع وقت من خلال استئصال المقاتلين والمدنيين على حدّ سواء) بمكافحة التمرُّد في العقيدة العسكرية الأمريكية ("المرتكزة على السكان"، والقائمة على الفصل بين المقاتلين والمدنيين واتِّباع نهجٍ يسعى إلى التأثير على السكان وكسب عقولهم وقلوبهم وإقناعهم بالانحياز طوعاً إلى جانب قوَّات مكافحة التمرُّد). يكمن جوهر هذه الفلسفة في مفهوم "حماية المدنيين" من نفوذ المتمرِّدين وتلافي "الأضرار الجانبية" غير الضرورية. في هذا النهج يتمُّ التركيز على السكان باعتبارهم "البحر" الذي "يسبح" فيه المتمرِّدون، ويفترض أنه إذا تمَّت السيطرة بشكل كافٍ على السكان وبيئتهم، فسوف يُحرم المتمرِّدون من الدعم الذي يحتاجون إليه، وسوف يذبلون أو يتعرضون للخطر أو لمزيج من كليهما، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى إنهاء التمرُّد. وكجزء من هذه العقيدة، يدرَك الامتثال لقوانين الحرب كوسيلة تمكِّن الجيوش بشكل أفضل من القتال بفعالية، وخاصة في مكافحة التمرُّد.

من وجهة نظر الشعوب المستعمَرة التي تناضل من أجل تحررها، من المهم التنبُّه إلى أن النهجين يسعيان إلى نفس النتيجة ويعتبران أبناء الشعوب المستعمَرة، مقاتلين ومدنيين، أشياء أو أدوات لسحق الشعوب وتطلُّعاتها نحو التحرر. هذا الهدف كان وما زال مركزياً بالنسبة للقوى الإمبريالية كما يظهر في مقال لباحثين في معهد راند الأمريكي المدعوم من قبل وكالات الحكومة الأمريكية. في هذا المقال يشير كريستوفر بول وآخرون إلى أن التمرُّد كان شكلاً شائعاً من أشكال الصراع عبر التاريخ، ومن المرجَّح أن يظل كذلك في المستقبل.[7] وبالتالي فإن مكافحة التمرُّد أو دعم جهود مكافحة التمرُّد التي يبذلها شركاء أمريكا وحلفاؤها تظلُّ مهمة أساسية. كما يشير الكتاب إلى تطوُّر التمرُّد في كثير من الحالات إلى ما هو أبعد من مجرَّد مقاتلي حرب العصابات المستوحاة من الماركسية، ليصبح ظاهرة أكثر تعقيداً، إذ تحتفظ قوَّات التمرُّد المعاصرة بقدرات تقليدية وغير تقليدية، وتستغلُّ القوة التخريبية للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وتدرك أهمية بيئة المعلومات على عكس متمرِّدي الأمس. وعليه، يستنتج الباحثون أنه عند تخطيط عمليات مكافحة التمرُّد وتقييمها وتنفيذها ودعمها ضدَّ خصوم القرن الحادي والعشرين، فإن ذلك يحتاج إلى فهم أكثر دقَّة من التقسيم التقليدي لمكافحة التمرُّد بين النهج المرتكز على العدو قبالة النهج المرتكز على السكان.[8]

إن تتبُّعنا للجدل حول مكافحة التمرُّد ليس إلا وسيلة لفهم منطق العقل الاستعماري وتكتيكاته التي طُوِّرت للاستخدام في مواجهة تطلُّعات دول الجنوب نحو التحرر والاستقلال، بما فيه حالة المقاومة الفلسطينية. وفي

خضمّ الاحتفاء من قبل البعض بالنموذج السيريلانكي ودعوة الولايات المتحدة إلى تبنّيه، قام آخرون بالادّعاء أن الأمر أكثر تعقيداً من ثنائية العقيدة المرتكزة على العدو وتلك المرتكزة على السكان هنا، جاء الادّعاء أن نهج الحكومة السيريلانكية وتبنّيها العنف المميت لم يكن ليحظى بالظفر دون الظروف السياقية الأخرى التي تراكمت في السنوات التي سبقت العام 2009، ومنها انشقاقات داخلية في قيادة الحركة، وحصارها مالياً مع إعلان القوى الإمبريالية كالولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي النمورَ "منظمةً إرهابية" والسعي لإحباط شبكة التمويل والدعم لها في الغرب، وتصاعد الدعم العسكري والاستخباراتي والمالي للحكومة السيريلانكية، والدعم الدبلوماسي الذي حازته ومكَّنها من الاستمرار في حربها القاتلة رغم انتقادات منظمات حقوقية. هذا بالإضافة إلى الآثار المدمرة للتسونامي الذي ضرب الجزيرة في العام 2004، وطالت أضراره مناطق التاميل، ومنع الحكومة السيريلانكية وصول المساعدات لتلك المناطق، ورضوخ الأمم المتحدة ووكالات التنمية الأخرى لمطالب الحكومة، ما فاقم الأحوال المعيشية والدمار الذي لحق بالمناطق التاميلية وأثَّر على الإرادة الشعبية لمواصلة النضال ودعم نمور التاميل.[9]

وفي الاتّجاه ذاته الذي دعا إلى تجنب الرؤية الثنائية لنهج مكافحة التمرُّد المتمركز على العدو قبالة النهج المتمركز على السكان، طوَّر كريستوفر بول وآخرون بالاعتماد على تحليل 71 تمرداً حول العالم، بين الأعوام 1944 و2010، رؤية تشير إلى أن النهجين لا يتعارضان، وأنه للفهم والتخطيط لحروب مكافحة التمرُّد التي تخوضها أو تدعمها الولايات المتحدة ينبغي أن تركِّز حروب مكافحة التمرُّد على بعدين: الأفعال (أي استخدام القوة المادية مقابل الإجراءات السياسية أو الأخلاقية) والأهداف (أي المتمرِّدين النشطين مقابل البيئة الداعمة للمتمرِّدين). يُقسِّم هذا المنظور مجال جهود مكافحة التمرُّد الممكنة إلى أربعة أرباع، ما يوحي بأن حملات مكافحة التمرُّد الفعَّالة تحقق توازناً في الجهود المبذولة في الأرباع الأربعة بما يتناسب مع السياقات المختلفة. وتقوم هذه الأرباع على التكتيكات التالية: فبالنسبة لشبكات دعم المتمرِّدين، يوصى باستخدام القوة العنفية من جهة (أي الجهود التي تركِّز على السيطرة على الحدود لعرقلة تدفُّق الإمدادات للمتمرِّدين والسيطرة على السكان وغيرها من الجهود لعزل المتمرِّدين جسدياً عن مصادر دعمهم)، ومن جهة أخرى يجب استخدام الجهود السياسية أو الأخلاقية الموجَّهة لإضعاف دعم المتمرِّدين (أي الجهود التي تركِّز على الحدِّ من الدافع لتقديم الدعم، من خلال زيادة شرعية الحكومة، وتعزيز التنمية، أو تقديم أشكال أخرى من الإصلاح أو التعويض). أما بالنسبة للمقاتلين، فيوصى، من جهة، باستخدام القوة العنفية ضدَّ المتمرِّدين النشطين (أي النموذج التقليدي الذي يركِّز على العدو، والسعي إلى قتل المتمرِّدين أو أسرهم)، ومن جهة أخرى، يتوجب استخدام الجهود الأخلاقية والسياسية التي تستهدف المتمرِّدين النشطين (بما في ذلك تشجيعهم على نبذ العنف، وعروض العفو، وعروض تقاسم السلطة والمشاركة في العملية السياسية أو التمثيل للأحزاب المتمرِّدة، ومعالجة المظالم التي أدَّت إلى التمرُّد في المقام الأول بشكل واضح). هذا النموذج الذي ينصح الباحثون بتبنّيه من قبل الولايات المتحدة في حروبها لمكافحة التمرُّد أو في حروب حلفائها وشركائها، يقوم على أن النظرة التقليدية (التي تقول إن التعامل مع المتمرِّدين النشطين يتمُّ من خلال استخدام القوة، وأن دعم المتمرِّدين يتضاءل من خلال مناشدة قلوب وعقول المؤيدين) يتوجب أن تفسح المجال للاعتراف بأن المتمرِّدين ودعمهم يمكن وينبغي أن يتأثر بالجهود المادية والسياسية والمعنوية.[10]

من الأكيد أنه في محاولة فهم التكتيكات المستخدمة في الحرب الإبادية على الفلسطينيين عموماً وفي غزة تحديداً يتجلَّى الجدل حول عقيدة مكافحة التمرُّد كما يدركها العقل الاستعماري والتي تمَّ تناولها بإيجاز أعلاه. وقد تعود بعض الاختلافات حول التكتيكات بين النظام القائم في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموماً والنظام القائم في الكيان الصهيوني (منذ بدايات الحرب الإبادية) إلى الاختلافات في إدراك العقيدة القادرة على الوصول إلى الهدف نفسه وهو سحق المقاومة، وفي الوقت ذاته سحق تطلُّعات الشعب نحو التحرر. وما الاختلاف حول "إدخال المساعدات" والتباكي على الضحايا المدنيين إلا انعكاس لجدل هذا التكتيك.

لا تتيح تعقيدات الحالة الفلسطينية (كحالة استعمار استيطاني يقوم على المحو الكامل، والأيديولوجية الصهيونية القائمة على نفي الفلسطيني) للمنظومة الصهيونية، القائمة اليوم، تقبُّل أيّ تكتيك لا يقوم على السحق (أو خطاب "النصر الحاسم")، وبالتالي تبنِّي النموذج السيريلانكي وتجنُّب الخوض في أي نقاش يرى بالسكان المدنيين ولو أدوات للظفر. ومن جهة أخرى، فإن مواقف بعض الدول الأوروبية التي تَعِدُ بالاعتراف بدولة فلسطينية (بعيداً عن إمكانات تحقُّقها المادية على الأرض) يمكن أن تُقرأ كجزء من مكافحة التمرُّد السياسية والأخلاقية التي تَعِدُ الفلسطيني ببديل مهما كان غير جدِّي أو قابل للتحقق.

ليس هدف هذا الجزء من النص التعمُّق في تجلِّي تكتيكات مكافحة التمرُّد في الحرب الإبادية على غزة وفهم الاختلافات التكتيكية بين منظومات الحكم الإمبريالية حول أفضل الطرق للوصول إلى سحق المقاومة الفلسطينية وتطلُّعات الفلسطينيين نحو التحرر والعدالة، بل يُعنى هذا الجزء بتتبُّع الروابط التي ينسجها العقل الاستعماري بين الحالة التاميلية والفلسطينية.

في العديد من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات التي تتناول الاستراتيجية العسكرية في الحرب الإبادية ضدَّ الفلسطينيين، يتمُّ استحضار النموذج السيريلانكي. في كثير من الأحيان، يستشهد أنصار التيار القائل بأن هدف الحرب المعلن هو القضاء على حركة حماس بالكامل في غزة، بالمسار الذي سلكته الحكومة السيريلانكية في القضاء على حركة نمور التاميل. ومثال ذلك عناوين مقالات على شاكلة "لهزيمة حماس، علينا محاكاة تدمير نمور التاميل،"[11] و "سُحِقَ نمور التاميل تماماً، هل حماس هي التالية؟"[12] و"القضاء على حماس: دروس من هزيمة سريلانكا لنمور التاميل."[13] هذا العنوان الأخير، والذي نشر في **جيروزاليم بوست**، يعرض تفاصيل مقابلة أجرتها صحيفة **معاريف** مع العقيد (احتياط) موشيه إلعاد وعرفته كـ"خبير في شؤون الشرق الأوسط ومنسق الأمن السابق لمنطقتي صور وبنت جبيل في المنطقة الأمنية في جنوب لبنان." في المقابلة يستحضر إلعاد تكتيكات الحكومة السيريلانكية الناجحة لإثبات أن "النصر المطلق" ممكن. ومن التكتيكات السيريلانكية التي يذكرها: زيادة المصادر المالية التي رصدت للقطاع العسكري لتطوير وشراء الأسلحة وزيادة أعداد المجنَّدين، واستخدام العمليات النفسية والتضليل الإعلامي لزرع الفتنة بين قيادة نمور التاميل والسكان التاميليين، وتجنيد المنشقِّين كجواسيس ومخبرين. ومع ذلك، لم تكن هذه الجهود، وفقاً لإلعاد، العامل الحاسم في هزيمة نمور التاميل. فالعامل الحاسم كان قتل عشرات الآلاف من المدنيين التاميل خلال الأشهر الأخيرة من الحرب، وكان كثيرون منهم في مناطق آمنة مُعلنة تعرَّضت لقصف عنيف. إضافة إلى استهداف المستشفيات، واستخدام المدنيين

كدروع بشرية، وإخفاء المعتقلين، ومنع منظمات إنسانية من الوصول إلى مناطق القتال، ومنع الصحفيين من دخولها، وإسكات الشهود أو نفيهم، وإتلاف كافة الأدلة. ويشدِّد إلعاد على أن كل ذلك تم "بدون وجود محكمة عليا أو منظمة بتسيلم، على الطريقة السريلانكية."

هذه الدروس المستفادة، بحسب العقل الاستعماري، والتي طبِّقت بدقة في غزة، تقوم على العنف المميت ليس إلَّا، وهي تكشف أنه لم يتبقَ من هذا الكيان سوى جوهره الكامن-المتجلِّي بالعنف المطلق العاري. وعلى الرغم من ذلك، فإن التاريخ ليس مجرَّد خطٍّ تطور التوحش الاستعماري وعنفه المطلق، بل يتخلَّله ويعرقل سريانه نضالات ومقاومة الشعوب. وعليه فإن الروابط بين التاميل وفلسطين لا تقتصر على خيوط الربط التي ينسجها منطق العقل الاستعماري، بل هناك روابط تاريخية وحاضرة تنسجها الشعوب المستعمَرة. هذه الروابط تستوجب التتبُّع على الرغم من العقبات الناجمة عن تغييب هذا التاريخ وتجريم حركات المقاومة ومصادرها، وهذا ما سنتناوله في الجزء التالي.

حاضر-تاريخ الروابط بين حركات تحرير التاميل والثورة الفلسطينية

بالعودة إلى اللقاء الذي ضمَّ تاميل وفلسطينيين، وتحديداً بالعودة إلى إحدى الجلسات حين قام ثلاثة تاميل بأداء أغنية استهلّوها بالقول إنها ترجمة للغة التاميلية لأغنية ثورية فلسطينية كان يرددها التاميل وتدفع فيهم روح القتال. خلال أداء الأغنية تفجَّرت مشاعر الوجع المجبول بالعزَّة والكرامة والأمل التي تردَّدت في نبرات صوتهم. وخلال البحث، تبيَّن أن هذه الأغنية لم تكن حالة معزولة، وأن الفن عموماً والشعر خصوصاً، شكَّل خيطاً يربط بين حاضر وماضي تضامن غيَّبته المصادر وتحوُّلات الثورة الفلسطينية عما كانت عليه في سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن الماضي.

يجسد الشاعر والناقد الأدبي والمترجم M. A. Nuhman إحدى تجلِّيات الروابط بين تضامن الحاضر والماضي المغيب. في 1 تشرين الثاني 2023 كتب نوهمان شعراً باللغة التاميلية بعنوان "صوت من فلسطين"[14] ردّاً على وصف قادة الكيان الإبادي للفلسطينيين بـ"الحيوانات البشرية" وأن "هذه الحرب هي حرب بين الحضارة والبربرية." هذا الصوت هو تواصل لإنتاج نوهمان الممتد لعقود والذي بدأ في سنوات دراسته في الجامعة حين أوصله فضوله والتزامه السياسي للتعرف على شعراء المقاومة الفلسطينيين الذين يقول عنهم: "لقد وجدت صوتهم ومقاومتهم للقمع الصادرة من أعماقهم، قوية جداً." ترجم نوهمان للغة التاميلية قصائد لشعراء، مثل: محمود درويش وسميح القاسم وفدوى طوقان، وقد نشرت في الصحف والمجلات السريلانكية في سبعينيات القرن الماضي، ثم نشرت كإصدارات متتالية. يقول نوهمان: "كانت مجموعة **فلسطين إلى الأبد**، وهي مجموعة قصائد المقاومة الفلسطينية، التي أصدرها ب. س. شارما، من مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الهند، في سبعينيات القرن الماضي، مصدراً بالغ الأهمية بالنسبة لي."[15]

خلال تلك السنوات، لاقت ترجمات نوهمان للغة التاميلية، رواجاً كبيراً بين التاميل في سريلانكا، وفتحت آفاقاً واسعة، مقدمةً لغةً جديدةً للتحرُّر للقراء التاميل. هذا، وبحسب نوهمان، لم يكن هو الوحيد الذي ترجم شعر المقاومة الفلسطينية للغة التاميلية.[16]

لم تقتصر الروابط بين نضالات التاميل والفلسطينيين على الأدب والشعر، ففي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي كانت هناك علاقات تضامن سياسي ظهرت في بيانات وملصقات سياسية (انظر المرئية 1 و2) صدرت عن حركات مقاومة تاميلية مختلفة. كما تشير المصادر إلى علاقات بين الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد العام لشباب وطلبة التاميل-الفرع الطلابي لحركة منظمة طلاب إيلام الثورية التاميلية، حيث شارك ممثلون عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين في مؤتمرات الحركة.

في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، عندما بدأ الكفاح المسلح للشعب التاميلي يكتسب زخماً، تلقَّت حركات تاميلية مسلحة تدريبات عسكرية في معسكرات التدريب الفلسطينية. إحدى هذه الحركات كانت "منظمة طلاب إيلام الثورية" التي أقيمت في المملكة المتحدة في العام 1975 على يد طلبة نشطاء من التاميل مستوحين من مبادئ الماركسية واللينينية حق تقرير المصير. كانت هذه أول مجموعة تاميلية تحاول إقامة علاقة عمل وثيقة مع مسلمي شرق سريلانكا، الذين يشكِّلون ثاني أكبر مجموعة عرقية في المقاطعة الشرقية بعد التاميل. أنشأت قيادة هذه المنظمة في لندن علاقة مع سعيد حمامي، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في المملكة المتحدة، الذي رتَّب لاحقاً تدريباً عسكرياً لكوادرها، وكذلك لكوادر نمور التاميل، في لبنان. وسرعان ما أقامت المنظمة علاقات مع حركة فتح، حيث سافر بعض أعضاء المنظمة، ومنهم شانكار راجي، إلى لبنان في سبعينيات القرن الماضي وتلقوا تدريباً على يد منظمة التحرير الفلسطينية. أشرف على التدريب خليل الوزير "أبو جهاد"، المؤسس المشارك لحركة فتح والقائد العسكري لها. بعيد خروج منظمة التحرير من لبنان، أقامت منظمات تاميلية مسلحة روابط مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والتي كانت تعمل من قاعدة في سوريا آنذاك. بعد العام 1983 أقامت جماعتان مسلحتان من التاميل اتصالات مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهما "جبهة تحرير شعب إيلام الثورية" (EPRLF)، و"منظمة جبهة تحرير شعب تاميل إيلام" (PLOTE). تلقَّى مقاتلون من هذه التنظيمات تدريبات عسكرية في معسكرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سوريا. بعد تلقِّي التدريب، قاتل بعض المقاتلين التاميليين مع الجبهة الشعبية على الحدود اللبنانية.[17] أُطلق على المقاتلين التاميليين الذين تلقوا تدريباً من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية اسم "متمردو منظمة التحرير الفلسطينية في الوطن." كانت الثورة الفلسطينية حليفاً للشعب التاميلي خلال المراحل الأولى من الكفاح المسلح، وفي الوقت نفسه، قدمت "إسرائيل" معدَّات عسكرية للحكومة السريلانكية.[18]

تشير وثيقة معنونة بعبارة "تحيات من نمور تحرير تاميل إيلام إلى الشعب الفلسطيني" إلى أسس تضامن نمور التاميل مع الشعب الفلسطيني. كما يشير جزء من البيان كما قمت بترجمته للعربية: "في هذه اللحظة الحاسمة من تاريخ النضال الفلسطيني من أجل تقرير المصير، نحن في نمور تحرير تاميل إيلام وباسم شعب تاميل إيلام،

نبرق تضامننا ودعمنا وصداقتنا للنضال الثابت والبطولي للشعب الفلسطيني. إن الأذرع التخريبية للصهيونية والإمبريالية تمتد حول العالم. نحن شعوب تاميل إيلام وفلسطين نواجه العدو المشترك ولدينا قضية مشتركة. الحرب الثورية تخاض على جبهات متعددة في العالم ضدَّ الصهاينة والإمبرياليين والعنصريين. إن النضالات الوطنية التحررية لشعوب تاميل إيلام وفلسطين هي جزء عضوي من هذه الحرب الأممية ضدَّ قوى الشرّ الصهيونية والإمبريالية والعنصرية."

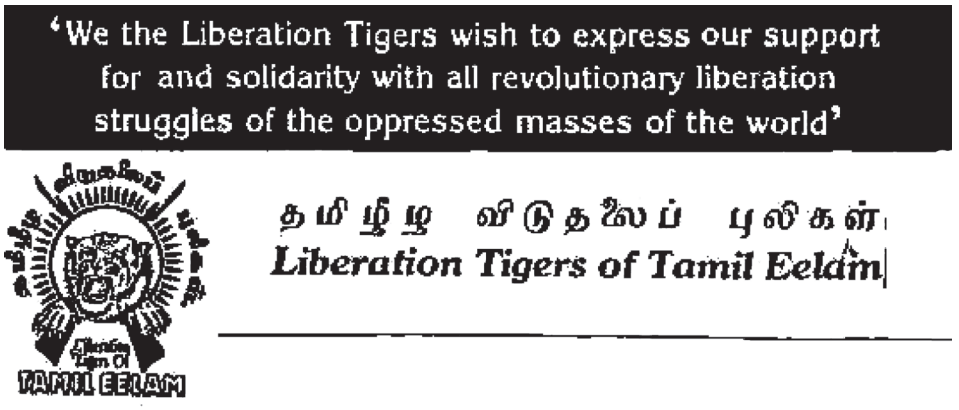

'We the Liberation Tigers wish to express our support for and solidarity with all revolutionary liberation struggles of the oppressed masses of the world'

தமிழீழ விடுதலைப் புலிகள்
Liberation Tigers of Tamil Eelam

TAMIL EELAM

Greetings from the Liberation Tigers of Tamil Eelam to the Palestinian People

Dear Comrades,

At this crucial and critical moment in the history of the Palestinian struggle for self-determination, we, the Liberation Tigers of Tamil Eelam, on behalf of the people of Tamil Eelam, wish to extend our solidarity, support and friendship to the determined and heroic struggle of the people of Palestine

The subversive hands of Zionism and Imperialism are stretched all over the world. We, the peoples of Tamil Eelam and Palestine face the common enemy and have a common cause. A determined revolutionary war is being waged in several fronts of the world against the Zionists, Imperialists and Racists. The National Liberation struggles of the peoples of Tamil Eelam and Palestine are an integral part of this International War against the evil forces of Zionism, Imperialism and Racism.

We assure you, Comrades that we will fight against these Zionists and Imperialists all over the world until this barberism is completely eliminated from the face of the earth.

Greater co-operation and co-ordination between the people of Tamil Eelam and the people of Palestine will be an effective force to eradicate the menace of Zionism, Imperialism and Racism. We should take constructive steps to forge unity and solidarity in our joint struggle against these global forces of reaction and subversion.

We the LTTE & the people of Tamil Eelam express our unequivocal solidarity and friendship to the people of Palestine in their gravest and bravest struggle against Zionism and Imperialism.

مرئية 1: بيان صادر عن نمور تحرير تاميل إيلام في العام 1986 تضامناً مع الشعب الفلسطيني.[19]

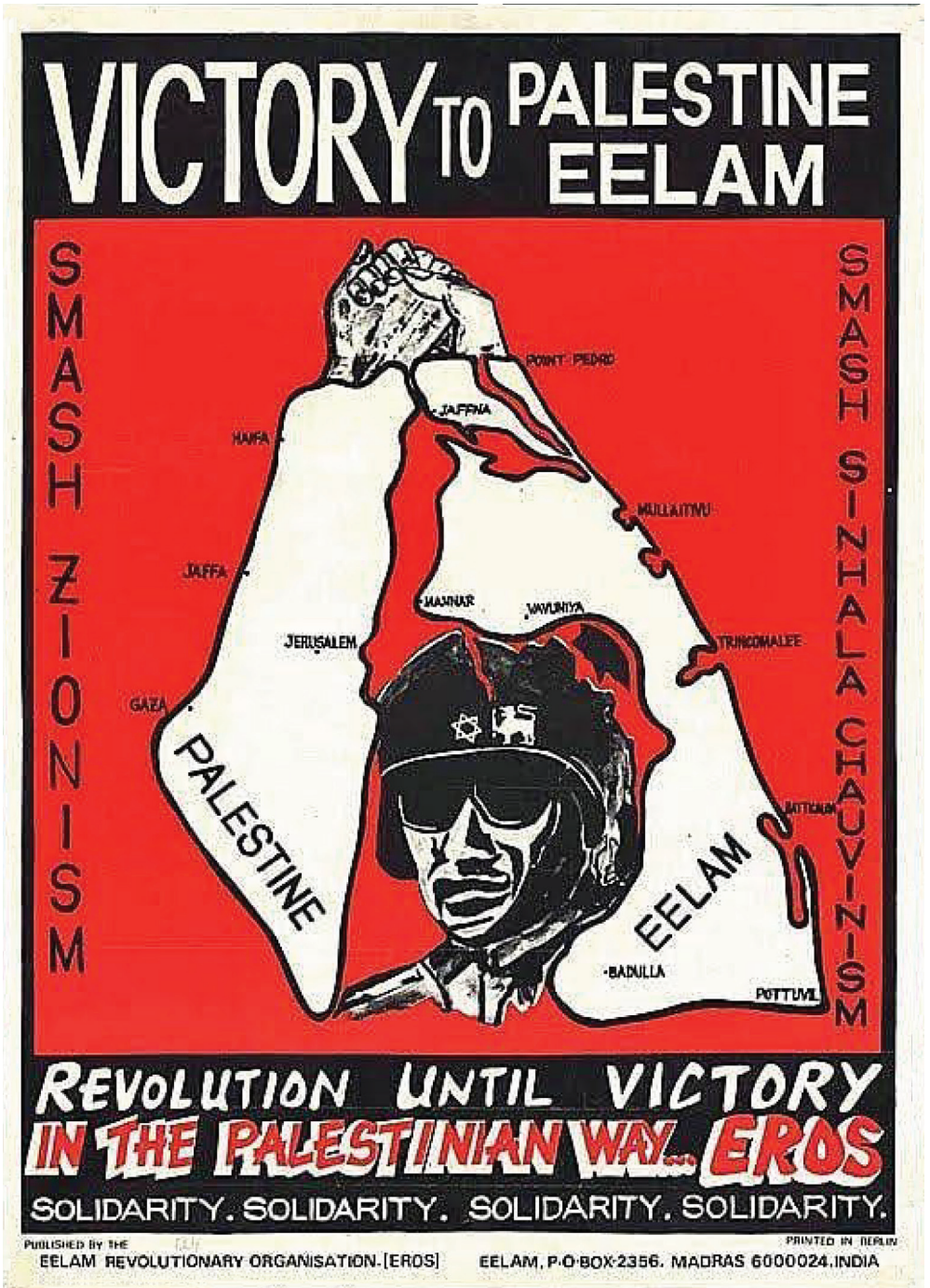

مرئية 2: ملصق نشرته منظمة طلاب إيلام الثورية (EROS) حوالي العام 1985.[20]

من نافل القول إن الكثير من المياه جرت منذ تلك الفترة التي تقاطع فيها نضال التاميل مع النضال الفلسطيني، وأن تحوُّلات جذرية طالت منظمة التحرير الفلسطينية التي تحوَّلت إلى هيكل بلا روح ثورية. ويكفي أن نشير إلى أن ماهيندا راجاباكسا، رئيس حكومة سيريلانكا الذي قاد المذبحة ضدَّ التاميل في العام 2009، زار الأراضي الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في العام 2014، واستقبله بحفاوة رئيس السلطة محمود عباس، حيث مُنح وسام "نجمة فلسطين"، وأطلق على أحد شوارع رام الله (في بيتونيا) اسم ماهيندا راجاباسكا، في خيانة لذاكرة الذات. ومع ذلك، تبقى مهمَّة البحث في العلاقات التاريخية لحركات التحرر مهمة لفهم وتخيُّل شكل التضامن الممكن بين حركات تحرر الشعوب، وتذكُّر أن واقعاً مختلفاً كان قائماً، وبالتالي فإن مستقبلاً آخرَ ممكن. ولعل الأهم من ذلك هو أن تتبَّع هذا التاريخ يعلِّمنا أن روح المقاومة ليست جوهراً ثابتاً في بنية محددة، بل قوة وطاقة لا تفنى مع موت حاملها بل تنتقل لحوامل أخرى.

البصمات النفسية للعنف الثوري

لم يتمكن التاميل من منع إبادتهم، وواجهوا توحُّشها وآثار عنفها وحيدين، وامتلأت نفوسهم بوجع مكبوت قاتل إذ حرموا لسنوات من الحداد على شهدائهم الذين دُمِّرت قبورهم ومُحيت كافة آثارها، وحُرموا كذلك من التعبير العلني عن شوقهم للحياة الساعية إلى التحرر. ومع ذلك بقيت تطلُّعاتهم نحو التحرر وفخرهم بحركات التحرر وقادتها وتضحياتها كامنة في خلجات نفوس الحاضرين في اللقاء، المذكور أول هذا النص، وفي ذاكرة ووعي غالبية التاميل.[21] أما الفلسطينيون الذين يعيشون توحُّش الإبادة لما يقارب العامين، والغارقون في وجعهم وغضبهم وعجزهم الشخصي والجمعي أمام استمرار القتل اليومي بصوره السادية التي لا تنتهي، فيحظون على الأقل بتضامن واسع من أحرار العالم.

خلال إحدى الجلسات ساد التوتُّر القاعة حين تحدَّثت إحدى الضيفات عن أن الأخلاق بالنسبة لها تُحدَّد من خلال الموقف من فلسطين في تجاهل لوجع إبادة التاميل الحاضرين. وبعد حين، تمكَّن المشاركون في اللقاء من تجاوز التوتُّر عند تحول الوجع القاتل إلى أحد أسس التضامن لكن ليس كلَّه. فالأساس الآخر للتضامن ارتكز على الأمل والإيمان بأن نضالات التحرر تستمر، وأن مقاومة الشعوب لا تفنى وإن تلقت ضربات قاسية. شكَّلت المقاومة والعنف الثوري الحاضرة على امتداد تاريخ الشعبين ناظماً للوعي والنفس، وإعادة خلق الذات بطريقة لا أفضل من فرانز فانون لتحليل ديناميكيَّاتها النفسية. ويشير فانون إلى أن التحرُّر من الاستعمار يهدف إلى تدمير البنى القامعة وتحرير الوعي المغترب. ففي العالم الاستعماري المهين واللاإنساني الذي تتغلغل فيه النرجسية والاستعلاء في وعي المستوطنين (الذين يرون أن حياتهم هي المجال الوحيد للبشرية وأن من لا ينتمي إلى هذا المجال، لا يشكِّل جنساً بشرياً متحضراً)، يدعو فانون إلى الثورة العنيفة في سياق النضال ضدَّ الاستعمار. ويؤكِّد أن الضرورة المطلقة للثورة العنيفة تنبع من الطبيعة العنيفة للعالم الاستعماري. فالاستعمار هو عنف في حالته الطبيعية، ولن يستسلم إلا عند مواجهة عنف أكبر. لكن العنف ليس ضرورة سياسية فحسب، بل سبيل للتعافي من الوعي المغترب. يرى فانون أن الإنسان لا يخلق ذاته الحرَّة إلا بالعنف. فالعنف يُعيد للإنسان المُستعمَر

إنسانيته التي تآكلت بفعل العنف الاستعماري. ويؤكد أيضاً أن العنف الجامح ليس صوتاً ولا غضباً، ولا بعثاً للغرائز الوحشية، ولا حتى نتيجةً للاستياء: إنه الإنسان يُعيد خلق نفسه، فلا لطف يُمحي آثار العنف، بل العنف وحده يُدمرها. يشفي المستعمَر نفسه من عُصاب الاستعمار بطرد المستوطن بقوة السلاح. عندما يثور هذا الغضب، يُعيد اكتشاف براءته المفقودة، ويُدرك ذاته من خلال خلقه لذاته. فالمقاومة الثورية تُحقق، بإرادتها، ببطء ولكن بثبات، تحرر المتمرِّد، إذ تُبدد شيئاً فشيئاً فيه ومن حوله كآبة الاستعمار.[22] ويرشدنا فانون إلى أن فهم البصمات النفسية للحياة في عالم استعماري متوحِّش تتطلَّب فهم الملامح المادية العنيفة لهذا العالم، وما واقع حياة التاميل والفلسطينيين، رغم اختلافاتها، إلّا أحد الأمثلة الحيّة على عنف منظومات التوحُّش الاستعمارية الإمبريالية الرأسمالية العنصرية، لكن الأهم أنه يرشدنا لفهم معمَّق للذوات المتشكلة داخل العنف والتي تتعافى منه بالعنف المضاد. هذا وحده يدفعنا لإدراك لماذا وكيف مسَّت القفزة العالية للشهيد عاهد أبو ستة وصرخته "ولَّعت" أرواح الكثيرين منا. فهذه القفزة والصرخة جسَّدت معنى التعالي على حياة الذل والاغتراب، والتعافي من آثار العنف القاتل لكل معاني الحياة والإنسانية التي واجهها الفلسطيني ولا يزال

الإحالات

[1] Nimmi Cowrinathan, *Radicalizing Her: Why Women Choose Violence* (Boston: Beacon Press, 2021).

[2] Georg Frerks, "'Life After Death'" Remembering the "Tamil Tigers" in North-East Sri Lanka," *Civil Wars*, 1-24 (2023). https://doi.org/10.1080/13698249.2023.2167041

[3] حول المنافسة بين التنظيمات التاميلية المسلحة وأسباب تحول نمور التاميل إلى التنظيم الأبرز كالممثل الشرعي لكفاح التاميل، انظر:

Kate Cronin-Furman and Mario Arulthas, "How the Tigers Got Their Stripes: A Case Study of the LTTE's Rise to Power," *Studies in Conflict and Terrorism,* Vol. 47, No. 9 (2021): 1006–1025.

https://doi.org/10.10801057610/X.2021.2013753.

[4] Joanne Richards, *An Institutional History of the Liberation Tigers of Tamil Eelam (LTTE)* (Geneva: Graduate Institute of International and Development Studies-CCDP, 2014).

[5] Francis Boyle, *Tamil Genocide by Sri Lanka: The Global Failure to Protect Tamil Rights Under International Law* (Atlanta: Clarity press, 2009); Francis Boyle, "The Tamil Genocide by Sri Lanka," *Social Science Research Network Electronic Journal* (2013).

https://doi.org/10.2139/SSRN.2327264.

[6] Niel A. Smith, "Understanding Sri Lanka's Defeat of the Tamil Tigers," *Joint Force Quarterly*, Vol. 59, No. 4 (2010): 40-44.

[7] Christopher Paul, Colin P. Clarke, Beth Grill, and Molly Dunigan, "Moving Beyond Population-Centric vs. Enemy-Centric Counterinsurgency," *Small Wars and Insurgencies,* Vol. 27, No. 6 (2016): 1019–42.

[8] Ibid, 1035.

[9] Smith, op. cit., 42-43.

[10] Paul et al., op. cit., 1020.

[11] A.J. Caschetta, "To Defeat Hamas, Emulate the Destruction of the Tamil Tigers," *Middle Est Forum,* 10 November 2023, accessed 10 August 2025.
https://www.meforum.org/to-defeat-hamas-emulate-the-destruction-of.

[12] Ajai Sahni, "The Tamil Tigers Were Completely Crushed. Is Hamas Next?" *Foreign Policy,* 30 October 2024, accessed 10 August 2025.
https://foreignpolicy.com/2024/10/30/tamil-tigers-hamas-gaza-sinwar-survive/.

[13] Peled Arbeli, "Eliminating Hamas: Insights from Sri Lanka's defeat of the Tamil Tigers," *The Jerusalem Post,* 21 May 2025, accessed 10 August 2025.
https://www.jpost.com/international/article-854833.

[14] Macbool Alimmohamed Nuhman, "A Voice from Palestine," *Polity,* Vol. 11 No. 2 (2013): 6-8.

[15] *Meera Srinivasan",* A Voice for Palestine: How M.A. Nuhman's translations of poems on the Palestinian cause have resonated with Sri Lankan Tamils Fighting State Oppression," *dbsjeyaraj.com,* 8 December 2023, accessed 9 August 2025.
https://dbsjeyaraj.com/dbsj/?p=83257.

[16] Himal South Asian, "The truth about the LTTE and the Palestinian struggle," *South Asia Journal,* 14 October 2024, accessed 9 August 2025.

https://southasiajournal.net/the-truth-about-the-ltte-and-the-palestinian-struggle/.

[17] Ibid.

[18] A. Nillanthan, "Palestine Israel War: Whose Side are the Tamils On?" *Ilankai Tamil Sangam,* 21 October 2023, accessed 9 August 2025.
https://sangam.org/palestine-israel-war-whose-side-are-the-tamils-on/

[19] "A statement by the Liberation Tigers of Tamil Eelam in 1986 in solidarity with the people of Palestine Published in SOLT's magazine," accessed 10 August 2025.

https://www.reddit.com/r/Palestine/comments/1ksri4d/a_statement_by_the_liberation_tigers_of_tamil/.

[20] "A poster published by the Eelam Revolutionary Organization of Students (EROS) circa 1985," accessed 10 August 2025.

https://x.com/Thusi_Kumar/status/1392471339068497922.

[21] Frerks, op. cit.

[22] Frantz Fanon, *The Wretched of the Earth* (New York: Grove Press, 1963).